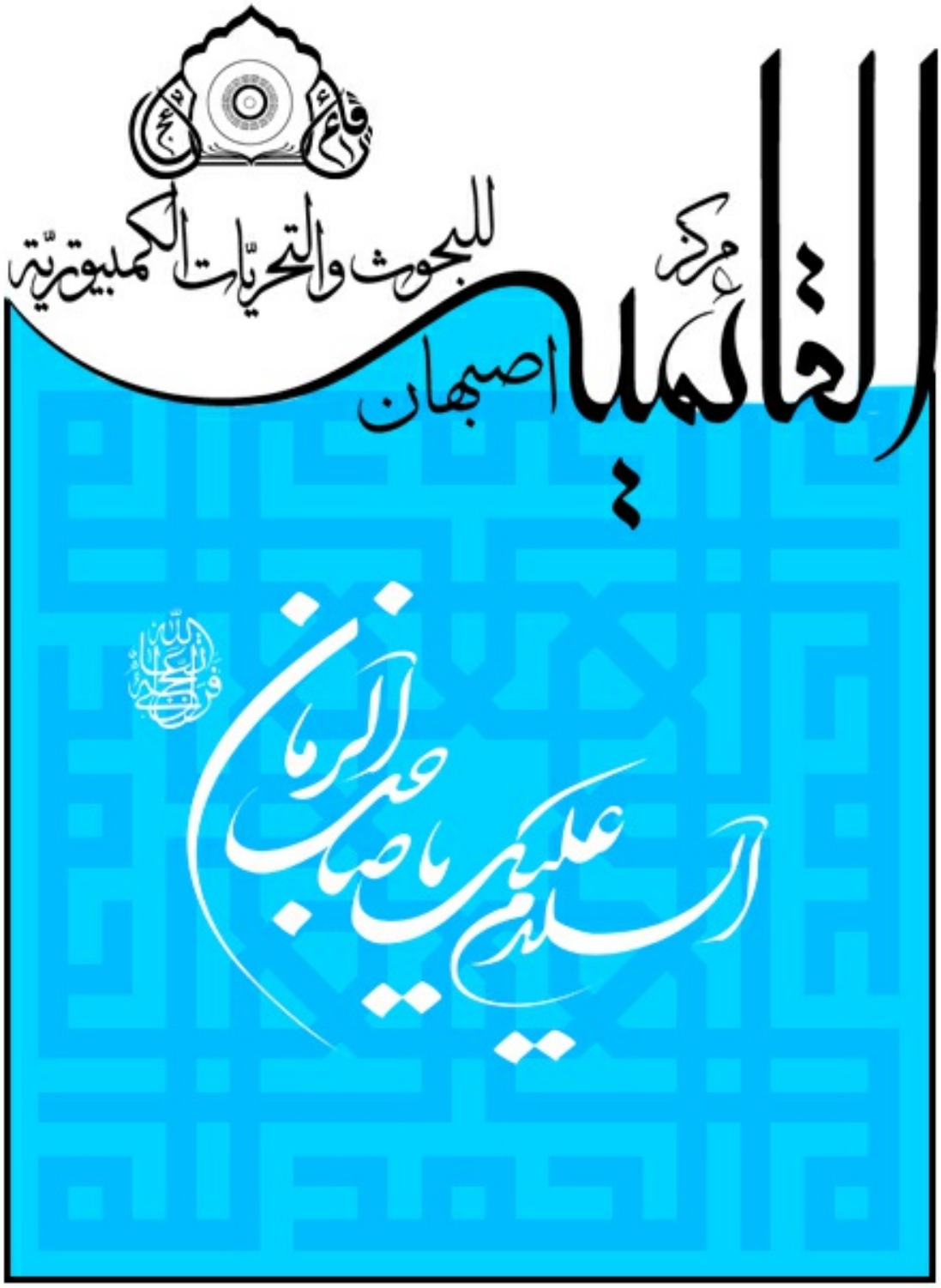

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام المهدي

بين التواتر وحساب الاحتمال

الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بين التواتر و حساب الاحتمال

كاتب:

محمد باقر ايروانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام المهدی علیه السلام بین التواتر و حساب الاحتمال ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه المرکز: ----- ۱۱

تمهید: ----- ۱۳

التشکیک فی فکره الإمام المهدی (علیه السلام) ----- ۱۵

الاستدلال بالآیات فی بطلان التشکیک: ----- ۱۶

الاستدلال بالروایات علی بطلان التشکیک: ----- ۱۷

البعد الثانی: التشکیک فی الولاده: ----- ۱۹

أربع قضایا مهمه ----- ۲۱

القضیه الأولی: ----- ۲۱

القضیه الثانیه: ----- ۲۳

القضیه الثالثه: ----- ۲۴

القضیه الرابعه: ----- ۲۶

عوامل نشوء الیقین بولاده الإمام المهدی (علیه السلام) ----- ۲۹

العامل الأول: ----- ۲۹

العامل الثانی ----- ۳۳

العامل الثالث ----- ۳۹

العامل الرابع ----- ۴۵

العامل الخامس ----- ۴۷

العامل السادس ----- ۴۹

العامل السابع ----- ۵۱

العامل الثامن ----- ۵۳

حساب الاحتمال ---------- ۵۴

تعریف مرکز ---------- ۵۵

الامام المهدی علیه السلام بین التواتر و حساب الاحتمال

اشاره

سرشناسه : ایروانی نجفی، محمدباقر، ۱۹۳۵- م.

عنوان و نام پدیدآور : الامام المهدی علیه السلام بین التواتر و حساب الاحتمال/ محمدباقر الایروانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالابحاث العقائدیه، ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۴۸ ص.

فروست : سلسله الندوات العقائدیه؛ ۳۸.

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۳۰-X

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع : مهدویت

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/۴/الف ۹الف ۸۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۹-۶۳۹۲

ص: ۱

اشاره

مركز الأبحاث العقائديه

إيران – قم صفائيه – ممتاز – رقم ۳۴ ص. ب ۳۳۳۱ / ۳۷۱۸۵

هاتف: ۷۴۲۰۸۸ (۲۵۱) ۹۸ +

فاكس: ۷۴۲۰۵۶ (۲۵۱) ۹۸ +

البريد الإلكترونى net. aqaedaaqaed

الصفحه على الإنترنيت com. aqaed. www

شابک (ردمک) ۹۶۴ – ۳۱۹ – ۲۳۰ – X

الإمام المهدى (عليه السلام) بين التواتر وحساب الاحتمال الشيخ محمد باقر الإيروانى

الطبعه الأولى – سنه ۱۴۲۰ ه *

جميع الحقوق محفوظه للمركز *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه المركز:

لا ـ يخفى أننا لا ـ زلنا بحاجه إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والأفهام المناسب لعقائدنا الحقه ومفاهيمنا الرفيعه، مما يستدعى الالتزام الجاد بالبرامج والمناهج العلميه التى توجد حاله من المفاعله الدائمه بين الأمه وقيمها الحقه، بشكل يتناسب مع لغه العصر والتطور التقنى الحديث.

وانطلاقا من ذلك، فقد بادر مركز الأبحاث العقائديه التابع لمكتب سماحه آيه الله العظمى السيد السيستانى - مد ظله - إلى اتخاذ منهج ينتظم على عده محاور بهدف طرح الفكر الإسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديه المختصه، باستضافه نخبه من أساتذه الحوزه العلميه ومفكريها المرموقين، التى تقوم نوعا على الموضوعات الهامه، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع

- بطبيعه الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحره لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولأجل تعميم الفائده فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكه الإنترنت العالميه صوتا وكتابه.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلميه والشخصيات الثقافيه فى شتى أرجاء العالم.

وأخيرا، فإن الخطوه الثالثه تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان " سلسله الندوات العقائديه " بعد إجراء مجموعه من الخطوات التحقيقيه والفنيه اللازمه عليها.

وهذا الكراس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحد من السلسله المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الأبحاث العقائديه فارس الحسون

ص: ۶

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قال الله عز وجل فى كتابه الكريم: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (۱).

بحثنا إن شاء الله تعالى فى هـذه المحاضـره يدور حول الإمام المهدى روحى وأرواح العالمين له الفداء، والبحث عن فكره الإمام المهدى ذات جوانب وجهات متعدده، وانتخبت لكم الحديث عن واحد من تلك الجوانب، وهو جانب ولاده الإمام صـلوات الله وسلامه عليه، لأقوم فى محاضرتى هذه بإثبات الولاده ونفى التشكيك عن ذلك.

۱- ۱ - الصف: ۸.

التشكيك فى فكره الإمام المهدى (عليه السلام)

التشكيك فى فكره الإمام المهدى صلوات الله عليه يمكن إبرازه فى بعدين:

البعد الأول: التشكيك فى الفكره من الأساس، فالإمام المهدى سلام الله عليه لم يولد ولا يولد ويرفض القول بأنه سوف يظهر فى آخر الزمان رجل يتم إصلاح العالم على يديه، مثل هذا الشخص لم يولد ولا يولد ولا تتحقق مثل هذه الفكره، هذا بعد من التشكيك فى فكره الإمام المهدى.

البعد الثانى: أن يسلم بفكره الإمام المهدى صلوات الله وسلامه عليه فى الجمله، ولكن يدعى أن هذه الفكره بعد لم تولد، وإنما تولد فيما بعد، فشخص بعنوان الإمام المهدى لم يتحقق بعد، وإذا كان هناك مصلح يتحقق على يديه إزاله الظلم فذلك يتحقق ويولد فيما بعد.

البعد الأول: التشكيك فى أصل الفكره:

إذا لاحظنا البعد الأول من التشكيك، أى: التشكيك فى الفكره من الأساس، فبالإمكان أن نجد المسلمين متفقين تقريبا على بطلان مثل ذلك، فالإماميه وغيرهم قد اتفقت كلمتهم على أنه سيظهر فى آخر

الزمان رجل يتم إصلاح العالم على يده المباركه، وقد دلت على ذلك آيات كثيره، كما دلت على ذلك مجموعه كبيره من الروايات.

الاستدلال بالآيات فی بطلان التشکیک:

أما الآيات فأتمكن أن أقول هی بين خمس إلی ست، طبيعی الآيات التی لا تحتاج إلی تفسير من قبل أهل البيت سلام الله عليهم والتی هی ظاهره بنفسها، وواحده من تلك الآيات ما تلوته علی مسامعكم الشريفه: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم)، نور الله هو الإسلام (والله متم نوره)، هذا إخبار من الله عز وجل بأن نوره سوف يتمه علی جميع الكره الأرضيه، ومصداق ذلك لم يتحقق بعد، وحيث أنه لا يحتمل فی حقه سبحانه عز وجل الأخبار علی خلاف الواقع، فلا بد وأن إتمام النور سوف يتحقق يوما من الأيام، ولا يحتمل تحققه إلا علی يد هذا المصلح وهو الإمام صلوات الله عليه، هذه الآيه بنفسها ظاهره بلا حاجه إلی تفسير روائی.

ومن هذا القبيل قوله تعالی (ولقد كتبنا فی الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادی الصالحون) (۱)، المقصود من الأرض جميع الأرض، ولحد الآن لم يرث جميع الأرض العباد الصالحون، ولا بد وأن يتحقق هذا فيما بعد فی المستقبل، ولا يحتمل تحققه إلا علی يد الإمام المهدی صلوات الله وسلامه عليه.

هاتان الآيتان وغيرهما من الآيات - طبيعی أنا لا أريد أن أقف عند

۱- (۱) الأنبياء: ۱۰۵.

هـذا البعـد من التشـكيك، وإنما أريـد أن أمر عليه مر الكرام كتمهيـد إلى البعـد الثانى الـذى هو أساس بحثى - تدل على فكره الإمام المهدى.

ولكن أعود لأؤكـد لكم من جديد أن هذه الآيات لا تدل على أن هذا الشـخص قد ولد الآن وهو موجود الآن وغائب عن أعيننا الآن، هذه تدل على أنه سوف يتحقق هذا الحلم وهذه الأمنيه فى يوم من الأيام، الأرض يرثها العباد الصالحون - جميع الأرض - ومن الممكن أن الإمام لم يولـد بعـد وسوف يولـد فى المسـتقبل، وتتحقق هذه الأمنيه على يده فى المسـتقبل من دون أن يكون مولودا الآن، فمثل هذه الآيات لا تثبت ولاده الإمام وأنه غائب، بل من المحتمل أنه سوف يولد مثل هذا الشخص فى المستقبل.

الاستدلال بالروايات على بطلان التشكيك:

الروايات أيضا فى هـذه المجال - فى أصل فكره الإمام المهـدى، وأنه سوف تتحقق هـذه الأمنيه، ولو من دون دلاله على أن هذا الشـخص مولود بالفعل - كثيره وسـلم بها غير الإماميه أيضا، وألفوا كتبا فى جمع هـذه الروايات الـداله على الإمام المهـدى وأنه سوف يظهر فى آخر الزمان شخص باسم المهدى، والذى اطلعت عليه أنا أكثر من ثلاثين كتابا للإخوه من العامه غير الإماميه فى هذا المجال.

ومن باب المثال أقرأ لكم بعض الروايات:

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل

من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى " (١).

حديث آخر: " لا تقوم الساعه حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا ثم يخرج من أهل بيتى من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " (٢).

وعلى هذا النسق روايات أخرى كثيره موجوده.

وقد سلم بهذه الروايات وبهذه الفكره فى الجمله غيرنا من الإخوه العامه، بما فيهم ابن تيميه وابن حجر (٣)، بل فى الآونه الأخيره سلم بها عبد العزيز بن باز كما ورد فى مجله الجامعه التى تصدر من المدينه المنوره (٤) وذكر أن هذه الفكره صحيحه والروايات صحيحه ولا يمكن إنكار هذه الفكره.

فالمسلمون إذن بشكل عام قد سلموا بهذه الفكره، للآيات والروايات.

وإذا كان هناك منكر فهو قليل، ويمكن أن يعد شاذا، من قبيل ابن خلدون فى تاريخه (٥) وأبو زهره فى كتابه الإمام الصادق (٦) ومحمد

١- ١ - مسند أحمد ١: ٣٧٧ ح ٣٥٦٣، ونحوه الصواعق المحرقه: ٢٤٩.

٢- ٢ - مسند أحمد ٣: ٣٦ ح ١٠٩٢٠، كنز العمال ١٤: ٢٧١ ح ٣٨٦٩١، وفيه: " رجل من عترتى ".

٣- ٣ - الصواعق المحرقه: ٢٤٩.

٤- ٤ - مجله الجامعه الإسلاميه العدد ٣ من السنه الأولى ١٦١ - ١٦٢.

٥- ٥ - تاريخ ابن خلدون ١: ١٩٩.

٦- ٦ - الإمام الصادق: ١٩٩

رشيد رضا فى كتابه تفسير المنار (٣) فى قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله) (۴)، فإنه حينما يمر بها هناك يقول: الروايات ضعيفه، فهو يحاول تضعيف الروايات بمجرد دعوى ذلك لا أكثر.

على أى حال أصل فكره الإمام المهدى وأنه سوف يتحقق هذا الحلم وتتحقق هذه الأمنيه مسلمه من قبل عامه المسلمين تقريبا إلا من شذ، وقد دلت عليها الآيات كما قلت، والروايات الكثيره التى جمعت فى ثلاثين كتاب أو أكثر للإخوه العامه فقط.

البعد الثانى: التشكيك فى الولاده:

البعد الثانى للتشكيك هو التشكيك فى ولاده الإمام سلام الله عليه، بمعنى أن يقال: نحن نسلم بهذه الفكره وأنه سيظهر شخص، لكن هذا الشخص لا يلزم أن يكون هو الإمام المهدى، ولا يلزم أن يكون مولودا الآن، ولا يلزم أن يكون قد غاب، ولعله يولد فى المستقبل والآن غير موجود، ولا توجد غيبه، فكيف نتمكن أن نثبت ولاده الإمام المهدى الآن وأنه قد تحققت ولادته؟ إن المهم فى محاضرتى هذه هو إثبات هذا الموضوع، وعنونت محاضرتى بعنوان " الإمام المهدى سلام الله عليه بين التواتر وحساب الاحتمال " وسأحاول إن شاء الله إثبات ولاده الإمام من خلال هذين الطريقين، أى: طريق التواتر مره، وطريق حساب الاحتمال أخرى.

أربع قضايا مهمه

وقبل أن أشرع بالبحث أود أن أبين أربع قضايا كمقدمه لتحقيق الهدف:

القضيه الأولى:

أى مسأله تاريخيه إذا ما أردنا إثباتها فهناك طريقان لإثباتها:

أحدهما: التواتر.

ثانيهما: حساب الاحتمال.

والتواتر كما تعلمون يعنى: أن يخبر بالقضيه مجموعه كبيره من المخبرين بحيث لا نحتمل اجتماعهم واتفاقهم وتواطئهم على الكذب، فإذا كان خبر من الأخبار جاء ثلاثمائه شخص أو مائتا شخص أخبرونا به، وكل واحد نفترضه من مكان غير مكان الآخر، فى مثل هذه الحاله لا نحتمل تواطؤ الجميع واتفاقهم على الكذب، مثل هذا الخبر يقال له الخبر المتواتر.

هذا طريق لتحصيل العلم بالقضيه والمسأله التاريخيه.

الطريق الثانى: أن نفترض أن الخبر ليس متواترا، كما إذا أخبر به واحد أو اثنان أو ثلاثه أو أربعه أو خمسه من دون تواتر، ولكن انضمت

إلى ذلك قرائن من هنا وهناك، يحصل العلم بسببها على مستوى حساب الاحتمال.

فلنفترض أن هناك شخصا مصاب بمرض عضال، وجاء شخص وأخبر بأن فلانا قد شوفى من مرضه، يحصل احتمال أنه شوفى بدرجه ثلاثين بالمائه مثلا، لكن إذا انضمت إلى ذلك قرائن فسوف ترتفع القيمه الاحتماليه من ثلاثين إلى أربعين وإلى خمسين وإلى أكثر، افترض أننا شاهدناه لا يستعمل الدواء بعد ذلك وكان حينما يحضر فى مكان يستعمل الدواء، فهذا يقوى احتمال الشفاء، وإذا كانت القيمه الاحتماليه للشفاء بدرجه ثلاثين الآن ترتفع وتصير بدرجه أربعين مثلا، وأيضا شاهدناه يجلس فى المجلس ضاحكا مستبشرا، هذه الظاهره أيضا تصعد من القيمه الاحتماليه لهذا الخبر، وهكذا حينما تنضم قرائن من هذا القبيل، فسوف ترتفع القيمه الاحتماليه للخبر إلى أن تصل إلى درجه مائه بالمائه.

هذا الخبر هو فى الحقيقه ليس خبرا متواترا، لكن لانضمام القرائن حصل العلم.

فهنا حصول العلم يحصل بحساب الاحتمال، يعنى بتقوى القيمه الاحتماليه بسبب انضمام القرائن.

إذن، حصول العلم بأى قضيه تاريخيه يتم من خلال أمرين:

من خلال التواتر.

ومن طريق حساب الاحتمال بتجميع القرائن.

هذه القضيه الأولى التى أحببت الإشاره إليها.

القضيه الثانيه:

لا ـ يلزم فى الخبر المتواتر أن يكون المخبر من الثقات، فإن اشتراط الوثاقه فى المخبر يلزم فى الخبر غير المتواتر، كما إذا جاءنا شخص واحد أو اثنان أو ثلاثه وأخبرونا بقضيه، هنا يشترط أن يكون المخبر - لأجل أن يكون هذا الخبر حجه - عادلا، أما لو كانت القضيه أخبر بها مائه أو مائتان أو ثلاثمائه، يعنى العدد كان يشكل التواتر فليس من الضرورى عداله المخبر؟ فالعداله والوثاقه هى شرط فى الخبر غير المتواتر.

وأرجو أن لا ـ يحصل خلط فى هذه القضيه بين الخبر المتواتر وبين الخبر غير المتواتر، إذ البعض يتصور أن مسأله الوثاقه ومسأله عداله الراوى يلزم تطبيقهما حتى فى الخبر المتواتر، هذا غير صحيح، بل الذى نشترط فيه العداله والوثاقه هو الخبر غير المتواتر.

لماذا لا نشترط فى الخبر المتواتر العداله والوثاقه؟ النكته هى: أن الخبر المتواتر حسب الفرض يفيد العلم، لكثره المخبرين، وبعد ما أفاد العلم لا معنى لاشتراط الوثاقه والعداله، إذ المفروض أن العلم حصل، وليس بعد العلم شئ يقصد، فلا معنى إذن لاشتراط الوثاقه والعداله فى باب الخبر المتواتر، وهذه قضيه بديهيه وواضحه فى سوق العلم.

وعلى أساس هذه القضيه ليس من الحق وليس من الصواب أن نأتى إلى الروايات الداله على ولاده الإمام المهدى (عليه السلام) أو أى قضيه ترتبط بالإمام المهدى سلام الله عليه ونقول: هذه الروايه ضعيفه السند، الرواه مجاهيل، هذا مجهول أو ذاك مجهول، هذه الروايه الأولى إذن نطرحها،

الروايه الثانيه الراوى فيها مجهول إذن نطرحها، والثالثه كذلك، الرابعه هكذا و...

هذا ليس بصحيح، فإن هذا صحيح لو فرض أن الروايه كانت واحده أو اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو عشر، أما بعد فرض أن تكون الروايات الداله على ولاده الإمام المهدى سلام الله عليه قد بلغت حد التواتر لا معنى أن نقول هذه الروايه الأولى ضعيفه السند، والثانيه ضعيفه السند لجهاله الراوى والثالثه هكذا، فإن هذه الطريقه وجيهه فى الخبر غير المتواتر، أما فى الخبر المتواتر فلا معنى لها.

هذه القضيه الثانيه التى أحببت الإشاره إليها.

القضيه الثالثه:

إذا فرض أن لدينا مجموعه من الأخبار تختلف فى الخصوصيات والتفاصيل، لكن الجميع يشترك فى مدلول واحد من زاويه، كما لو فرضنا أنه جاءنا مجموعه كبيره من الأشخاص يخبروننا عن تماثل ذلك الشخص المريض للشفاء، لكن الشخص الأول جاء وأخبر بالشفاء فى الساعه الواحده، والثانى حينما جاء أخبر بالشفاء أيضا لكن فى الساعه الثانيه، والثالث حينما جاء أخبر بشفائه لكن فى الساعه الثالثه، فاختلفوا فى رقم الساعه، لكن الكل متفق على أنه قد شوفى، والخامس أو السادس جاء وأخبر بالشفاء لكن بهذا الدواء، والآخر قال بذلك الدواء، فكان الاختلاف بمثل هذا الشكل، أى: اختلاف فى الخصوصيات، لكن الكل متفق من زاويه واحده، وهى أنه قد شوفى.

فى مثل هذه الحاله هل يثبت الشفاء؟

نعم أصل الشفاء يثبت بنحو العلم.

والنكته فى ذلك، أن المخبر الأول فى الحقيقه يخبر بخبرين لا بخبر واحد: الخبر الأول الذى يخبر به أنه شوفى، والخبر الثانى أنه شوفى فى الساعه الأولى، الثانى حينما يخبر أيضا يخبر بأنه شوفى، والثالث حينما يخبر أيضا يخبر بأنه شوفى، إذن هم متفقون فى الإخبار الأول أنه شوفى، لكن يختلفون فى الإخبار الثانى، إذن فى الإخبار الأول التواتر موجود والاتفاق بين الجميع موجود.

ومن هنا نخرج بهذه النتيجه: أن الأخبار الكثيره إذا اتفقت من زاويه على شئ معين فالعلم يحصل بذلك الشئ، وإن اختلفت هذه الأخبار من الجوانب الأخرى فى التفاصيل.

وبعد هذا فليس من حقنا أن نناقش فى روايات الإمام المهدى (عليه السلام) ونقول: هذه مختلفه فى التفاصيل، واحده تقول بأن أم الإمام المهدى اسمها نرجس والثانيه تقول أن أم الإمام اسمها سوسن والثالثه تقول اسمها شئ ثالث، أو أن واحده تقول ولد فى هذه الليله والثانيه تقول ولد فى تلك الليله أو واحده تقول ولد فى هذه السنه والأخرى تقول فى السنه الأخرى، فعلى هذا الأساس هذه الروايات لا يمكن أن نأخذ بها، وليست متواتره وليست مقبوله، لأنها تختلف فى التفاصيل، ولا تنفع فى إثبات التواتر وفى تحصيل العلم بولاده الإمام سلام الله عليه، لأنها مختلفه ومتضاربه فيما بينها حيث اختلفت بهذا الشكل.

إنه باطل، لأن المفروض أن كل هذه الأخبار متفقه فى جانب واحد، وهو الإخبار بولاده الإمام سلام الله عليه، ولئن اختلفت فهى مختلفه فى

تفاصيل وخصوصيات أخرى، لكن فى أصل ولاده الإمام هى متفقه، فالعلم يحصل والتواتر يثبت من هذه الناحيه.

هذه القضيه الثالثه.

القضيه الرابعه:

وهى الأخيره التى أردت الإشاره إليها: ليس من حق شخص أن يجتهد فى مقابل النص، فإذا كان عندنا نص صريح الدلاله وتام السند من كلتا الجهتين، فلا حق لأحد أن يأتى ويقول أنا أجتهد فى هذه المسأله.

فالله عز وجل يقول: (وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه) (۱)، وهذه الآيه بوضوح تدل على الطلب، غايه ما فى الأمر ليست صريحه فى الطلب الوجوبى، لكن فى أصل الطلب - طلب الصلاه وطلب الزكاه - دلالتها صريحه وسند القرآن لا مناقشه فيه.

فلا يحق لأحد أن يقول: أنا أريد أن أجتهد فى هذه المسأله وأقول هى لا تدل على الطلب!! ليس له هذا الحق، وهذا يسمونه اجتهاد فى مقابل النص.

نعم إذا كان يجتهد فى الدلاله ويقول لا تدل على الوجوب بل تدل على الاستحباب، فهذا جيد، لأن الدلاله ليست صريحه على الوجوب، أما أن يجتهد فى الدلاله على أصل الطلب ويقول أنا أجتهد وأقول لا تدل هذه على أصل الطلب فى رأيى فهذا لا معنى له، لأن دلالتها على الطلب صريحه والسند أيضا قطعى.

۱- ۱ - البقره: ۴۳.

على ضوء هـذا أخرج بهـذه النتيجه أيضا: ليس من حق أحد أن يقول روايات الإمام المهدى أنا اجتهد فيها كما يجتهد الناس فى مجالاـت أخرى، هـذا لاـ معنى له، لأـن الروايات حسب الفرض هى واضـحه الـدلاله صـريحه وتامه غير قابله للاجتهاد، وسـندها متواتر، فالاجتهاد هنا إذن لا معنى له أيضا، فإن للاجتهاد مجالا إذا فرض أن الدلاله لم تكن صـريحه أو السند لم يكن قطعيا، أما بعد قطعيه السند وصراحه الدلاله، فالاجتهاد لا معنى له، فإنه اجتهاد فى مقابل النص، وهذه قضيه واضحه أيضا.

هـذه أربع قضايـا أحببت الإشاره إليها فى مقـدمه بحثى، والآن أدخل فى البحث وأريـد أن أبين عوامل نشوء اليقين بولاده الإمام المهـدى سـلام الله عليه، وسوف نلاحظ أن هـذه العوامل إما تفيد التواتر، أو تفيد اليقين بحساب الاحتمال، كما أوضح لكم فيما بعد.

عوامل نشوء اليقين بولاده الإمام المهدى (عليه السلام)

العامل الأول:

الأحاديث الكثيره المسلمه بين الفريقين الإماميه وغيرهم، والتى تدل على ولاده الإمام سلام الله عليه، ولكن من دون أن ترد فى خصوص الإمام المهدى وبعنوانه، فهى تدل على ولاده الإمام من دون أن تنصب على هذا الاتجاه، وأذكر لكم فى هذا المجال ثلاثه أحاديث:

الحديث الأول: حديث الثقلين أو الثقلين، الذى هو حديث متواتر بين الإماميه والإخوه العامه، ولا مجال للمناقشه فى سنده، قاله النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مواطن متعدده: فى حجه الوداع، فى حجرته المباركه، فى مرضه، وفى...، فإذا رأينا اختلافا فى بعض ألفاظ الحديث فهو ناشئ من اختلاف مواطن تعدد ذكر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لهذا الحديث:

" إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، أحدهما أكبر من الآخر، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض " (۱).

۱- ۱ - راجع: المستدرك للحاكم ۳: ۱۰۹، المعجم الكبير للطبرانى ۵: ۱۶۶ ح ۴۹۶۹، تاريخ بغداد ۸: ۴۴۲، حليه الأولياء ۱: ۳۵۵، مجمع الزوائد ۹: ۱۶۴، وغيرها كثير جدا.

لاحظوا: " ولن يفترقا حتى يردا على الحوض "، يعنى أن الكتاب مع العتره، من البدايه، من زمان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أن يردا عليه الحوض.

وهذا يدل على أن العتره الطاهره مستمره مع الكتاب الكريم، وهذا الاستمرار لا يمكن توجيهه إلا بافتراض أن الإمام المهدى (عليه السلام) قد ولد ولكنه غائب عن الأعين، إذ لو لم يكن مولودا وسوف يولد فى المستقبل لافترق الكتاب عن العتره الطاهره، وهذا تكذيب - أستغفر الله - للنبى، فهو يقول: " ولن يفترقا حتى يردا على الحوض " هذا لازمه أن العتره لها استمرار وبقاء مع الكتاب إلى أن يردا على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا لا يمكن توجيهه إلا بملأ قلت: إن الإمام المهدى سلام الله عليه قد ولد ولكنه غائب، وإلا يلزم الإخبار على خلاف الواقع.

وهذا حديث واضح الدلاله، يدل على ولاده الإمام سلام الله عليه، لكن كما قلت هذا الحديث لم يرد ابتداءا فى الإمام المهدى، وإنما هو منصب على قضيه ثانيه: " وإنهما لن يفترقا "، لكن نستفيد منه ولاده الإمام بالدلاله الالتزاميه.

وقد يقول قائل: لنفترض أن الإمام (عليه السلام) لم يولد، ولكن فى فتره الرجعه التى ستقع فى المستقبل يرجع الإمام العسكرى (عليه السلام)، ويتولد آنذاك الإمام المهدى (عليه السلام)، إن هذه فريضه ممكنه وعلى أساسها يتم التلائم بين صدق الحديث وافتراض عدم ولاده الإمام (عليه السلام).

وجوابنا: أن لازم هذه الفريضه تحقق الافتراق بين العتره الطاهره والكتاب الكريم فى الفتره السابقه على فتره الرجعه، ففى هذه الفتره لا

وجود للإمام المهدى (عليه السلام) ولا وجود للعتره وقد تحقق فيها افتراق الكتاب الكريم عن العتره الطاهره.

الحديث الثانى: حديث الاثنى عشر، وهذا أيضا حديث مسلم بين الفريقين، يرويه البخارى ومسلم وغيرهما من طرق أهل السنه، ومن طرقنا أيضا قد رواه غير واحد كالشيخ الصدوق مثلا فى كمال الدين والحديث منقول عن جابر بن سمره يقول:

دخلت مع أبى على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: " إن هذا لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه "، ثم تكلم بكلام خفى على، فقلت لأبى ما قال؟ قال: كلهم من قريش (۱).

وهذا الحديث من المسلمات أيضا، وليس له تطبيق معقول ومقبول إلا الأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام).

وجاء البعض وحاول تطبيقه على الخلفاء الراشدين واثنين أو ثلاثه من بنى أميه واثنين أو ثلاثه من بنى العباس.

إن هذا تطبيق غير مقبول، وكل شخص يلاحظ هذا الحديث يجده إخبارا غيبى من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قضيه ليس لها مصداق وجيه ومقبول سوى الأئمه صلوات الله عليهم الاثنى عشر.

وهذا الحديث بالملازمه يدل على ولاده الإمام المهدى سلام الله عليه، إذ لو لم يكن مولودا الآن، والمفروض أن الإمام العسكرى توفى،

---

۱ - ۱ - كمال الدين: ۲۷۲، والغيبه للطوسى: ۱۲۸. وانظر صحيح البخارى ۹: ۷۲۹ كتاب الأحكام باب الاستخلاف، وصحيح مسلم ۳: ۲۲۰ ح ۱۸۲۱ كتاب الإماره، ومسند أحمد ۵: ۹۰.

ولم يحتمل أحد أنه موجود، إذن كيف يولد الإمام المهدى من أب هو متوفى.

فلا بد وأن نفترض أن ولاده الإمام (عليه السلام) قد تحققت، وإلا هذا الحديث يعود تطبيقه غير وجيه.

فهذا الحديث بالدلاله الالتزاميه يدل على ولاده الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

الحديث الثالث الذى أريد أن أذكره فى هذا المجال، حديث أيضا مسلم سندا بين الفريقين، وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

" من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه " (١)، هذا أيضا يرويه أهل السنه، ويرويه الشيخ الكلينى فى الكافى، فهو مسلم عند السنه والشيعه.

فإذا لم يكن الإمام المهدى (عليه السلام) مولودا الآن، فهذا معناه نحن لا نعرف إمام زماننا، فميتتنا ميته جاهليه.

فالحديث يدل على أن كل زمان لا بد فيه من إمام، وكل شخص مكلف بمعرفه ذلك الإمام ومكلف بأن لا يموت ميته جاهليه، فلو لم يكن الإمام مولودا إذن كيف نعرف إمام زماننا؟.

هذه أحاديث ثلاثه، وإن لم تكن منصبه على الإمام المهدى صلوات الله عليه مباشره، ولكنها بالدلاله الالتزاميه تدل على أن الإمام سلام الله عليه قد ولد وتحققت ولادته.

١- ١ - كمال الدين: ٤٠٩ ح ٩، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٢١٧، ونحوه الكافى ١: ٣٧٧ ح ٣، وفى مسند الطيالسى: ٢٥٩، وصحيح مسلم ٣: ٢٣٩ ح ١٨٥١ عن عبد الله بن عمر: "... من مات وليس فى عنقه بيعه مات ميته جاهليه ".

العامل الثانی

إخبار النبی والأئمه صلوات الله علیهم بأنه سوف یولد للإمام العسکری ولد یملأ الأرض قسطا وعدلا ویغیب، ویلزم علی کل مسلم أن یؤمن بذلک.

هذه الأحادیث کثیره، فالشیخ الصدوق فی کمال الدین جعلها فی أبواب:

باب ما روی عن النبی فی الإمام المهدی، ذکر فیه خمسه وأربعین حدیثا.

ثم بعد ذلک ذکر باب ما روی عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی الإمام المهدی.

ثم باب عن الزهراء سلام الله علیها وما ورد عنها فی الإمام المهدی (علیه السلام)، ذکر فیه أربعه أحادیث.

ثم عن الإمام الحسن (علیه السلام)، ذکر فیه حدیثین.

ثم عن الإمام الحسین (علیه السلام)، ذکر فیه خمسه أحادیث.

ثم عن الإمام السجاد (علیه السلام)، ذکر فیه تسعه أحادیث.

ثم عن الإمام الباقر (علیه السلام)، ذکر فیه سبعه عشر حدیثا.

ثم عن الإمام الصادق (عليه السلام)، ذكر فيه سبعه وخمسين حديثا.

وقد جمعت الأحاديث فكانت مائه وثلاثه وتسعين حديثا.

هذا فقط ما يرويه الشيخ الصدوق فى الإكمال (١)، ولا أريد أن أضم ما ذكره الكلينى فى الكافى، والشيخ الطوسى، وغيرهما (٢)، وربما آنذاك يفوق العدد الألف روايه.

وتبركا وتيمنا أذكر حديثا واحدا عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وحديثين عن الإمام الصادق سلام الله عليه.

أما عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم):

فهو ما رواه ابن عباس قال: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "... ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلنى وإياهم حججا على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمه يقومون بأمرى، ويحفظون وصيتى، التاسع منهم قائم أهل بيتى ومهدى أمتى، أشبه الناس بى فى شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبه طويله... " إلى آخر الحديث (٣).

وبهذا المضمون أو قريب منه أحاديث كثيره، وبعض الأحاديث تذكر أسماء الأئمه صلوات الله عليهم.

وأما عن الإمام الصادق (عليه السلام):

فهو ما رواه محمد بن مسلم بسند صحيح متفق عليه قال: سمعت أبا

١- ١ - كمال الدين: ٢٥٦ - ٣٨٤.

٢- ٢ - الكافى ١: ٣٢٨ - ٣٣٥، والغيبه للطوسى: ١٥٧، البحار ٥١: ٦٥ - ١٦٢.

٣- ٣ - كمال الدين: ٢٥٧ ح ٢، كفايه الأثر: ١٠.

عبد الله (علیه السلام) یقول: " إن بلغکم عن صاحبکم غیبه فلا تنکروها " (۱).

وحدیث آخر عن زراره یقول: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: " إن للقائم غیبه قبل أن یقوم، یا زراره وهو المنتظر، وهو الذی یشک فی ولادته " (۲).

فمسأله التشکیک فی الولاده أخبر بها الإمام الصادق (علیه السلام) من ذلک الزمان، فکان أول من شکک فی الولاده جعفر عم الإمام المهدی (علیه السلام)، لعدم اطلاعه علی الولاده، ووجود تعتیم إعلامی قوی علی مسأله ولاده الإمام المهدی (علیه السلام)، نتیجه الظروف الحرجه المحیطه بالإمامه فی تلک الفتره، حتی أنه لم یجز الأئمه التصریح باسم الإمام المهدی، فجعفر ما کان مطلعا علی أن الإمام العسکری (علیه السلام) له ولد باسم الإمام المهدی، لذلک فوجئ بالقضیه وأنکر أو شکک فی الولاده، فهو أول من شکک.

ثم تلاه فی التشکیک ابن حزم فی کتابه الفصل فی الملل والأهواء والنحل، شکک فی مسأله الولاده فقال: وتقول طائفه منهم - أی من الشیعه - أن مولد هذا یعنی الإمام المهدی الذی لم یخلق قط فی سنه ستین ومائتین، سنه موت أبیه (۱).

وتبعه علی ذلک محمد اسعاف النشاشیبی فی کتابه الإسلام الصحیح، یقول: ولم یعقب الحسن - یعنی العسکری سلام الله علیه -

---

۱- ۱ - الکافی ۱: ۳۴۰ ح ۱۵، الغیبه للطوسی: ۱۶۱ ح ۱۱۸.

۲- ۲ - کمال الدین: ۳۴۲ ح ۲۴.

ذكرا ولا أنثى (۱).

على أى حال مسأله التشكيك فى الولاده أخبر بها الإمام الصادق (عليه السلام)، وكانت موجوده من تلك الفتره، فالإمام يقول لزراره: " وهو المنتظر وهو الذى يشك فى ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول أنه ولد قبل موت أبيه بسنتين... " إلى أن يقول الإمام:

" يا زراره إذا أدركت ذلك الزمان فادعوا بهذا الدعاء: " اللهم عرفنى نفسك فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك فإنك إن لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى " (۲).

واقعا الإنسان والعياذ بالله فجأه يضل عن الدين من حيث لا يشعر، فالدعاء بهذا ضرورى للبقاء بالتمسك بهذا المذهب الصحيح: " اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى ".

ومن الأشياء التى لا تنبغى الغفله عنها الأدعيه المعروفه عن أهل البيت صلوات الله عليهم، ومنها هذا الدعاء: " اللهم كن لوليك الحجه ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه فى هذه الساعه وفى كل ساعه وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا " (۳).

ومن الطبيعى أن الأئمه صلوات الله عليهم يذكرون هذا الدعاء

۱- ۱ - الإسلام الصحيح: ۳۴۸.

۲- ۲ - كمال الدين: ۳۴۲ ح ۲۴. ۳ - الكافى ۴: ۱۶۲

ليعلموا شيعتهم، ومن تعبيرهم بالحجه فقط يعلم مدى حاله الكتمان والتكتم، حتى أن الوارد فى الدعاء المتقدم " اللهم كن لوليك فلان ابن فلان " كتمانا للاسم المبارك.

هذه جمله من الأحاديث، وهى بهذا الصدد كثيره، رواها الكلينى فى الكافى والشيخ فى الغيبه وغيرهما، وهى تشكل فى الحقيقه مئات الأحاديث فى هذا المجال.

وبعد هذه الكثره فهى من حيث السند متواتره لا معنى للمناقشه فيها، وهى واضحه غير قابله للاجتهاد، وإلا لكان ذلك اجتهادا فى مقابل النص.

هذا هو العامل الثانى من عوامل نشوء اليقين بولاده الإمام المهدى سلام الله عليه.

ص: ٣١

العامل الثالث

رؤيه بعض الشيعه للإمام المهدى (عليه السلام)، كما حدثت به مجموعه من الروايات الأخرى، وهذه الروايات التى سأذكرها هى غير الروايات التى ذكرها الشيخ الصدوق فى كمال الدين.

فرغم التعتيم الإعلامى بالنسبه إلى اسم الإمام وولادته (عليه السلام) الذى قام به الأئمه (عليهم السلام)، السلطه اطلعت من خلال إخبار النبى وأهل البيت أنه سوف يولد شخص من ذريه الإمام العسكرى يملأ الأرض قسطا وعدلا وتزول على يده المباركه السلطات الظالمه، إنهم كانوا مطلعين ويراقبون الأوضاع، كما اطلع فرعون على مثل هذه القضيه وكان يراقب الأوضاع ويراقب النساء ويراقب القوابل، ونفس القضيه اتبعها بنو العباس فى زمان المعتمد العباسى، فكانوا يراقبون الأوضاع، ولذلك كانت القضيه تعيش كتمانا شديدا من هذه الناحيه.

حتى أن الإمام الهادى سلام الله عليه يروى عنه الثقه الجليل أبو القاسم الجعفرى داود بن القاسم الرجل العظيم الثقه الجليل ويقول:

سمعت أبا الحسن - يعنى الإمام الهادى (عليه السلام) - يقول: " الخلف من بعدى الحسن ابنى، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ " فقلت: ولم جعلنى

الله فداك؟ فقال: " إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه "، فقلت: فكيف نذكره؟ قال: " قولوا الحجه من آل محمد " (۱).

على أى حال، رغم هذا التعتيم الإعلامى الذى حاول الأئمه (عليهم السلام) أن يقوموا به رأى الإمام المهدى (عليه السلام) جماعه من الشيعه.

ينقل الشيخ الكلينى عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميرى.

وهذا السند فى غايه الصحه والوثاقه، فالشيخ الكلينى معروف إذا حدث هو مباشره بكلام يحصل من نقله اليقين، ومحمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى من الثقات الأجله الأعاظم، ومحمد بن يحيى العطار هو أستاذ الشيخ الكلينى من الأعاظم الأجله، فاثنان من أعاظم مشايخ الكلينى الكبار ينقل عنهم، وعبد الله بن جعفر الحميرى معروف بالوثاقه والجلاله.

يقول عبد الله بن جعفر الحميرى: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو (۲) (رحمه الله) عند أحمد بن إسحاق (۳)، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنى أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادى ودينى أن الأرض لا تخلو من حجه،.... ولكن أحببت أن أزداد يقينا، فإن إبراهيم (عليه السلام) سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى فقال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن

۱- ۱ - الكافى ۱: ۳۲۸، كمال الدين: ۳۸۱ ح ۵.

۲- ۲ - عمرو بن عثمان بن سعيد العمرى السمان.

۳- ۳ - أحمد بن إسحاق القمى الأشعرى المعروف بالوثاقه.

ليطمئن قلبى، وقد أخبرنى أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن - يعنى عن الإمام الهادى (عليه السلام) - قال: سألته وقلت: من أعامل؟ وعمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال: " العمرى ثقتى، فما أدى إليك عنى فعنى يؤدى، وما قال لك عنى فعنى يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقه المأمون "، وأخبرنى أبو على أنه سأل أبا محمد (عليه السلام) - يعنى الإمام العسكرى (عليه السلام) - عن مثل ذلك؟ فقال:

" العمرى وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعنى يؤديان وما قالا لك فعنى يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان "، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمد؟ - يعنى من بعد العسكرى - فقال: إى والله.... فقلت له: فبقيت واحده، فقال لى:

هات، قلت: الاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندى، وليس لى أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه (عليه السلام)، فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه... فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك " (١).

فهل هذه الروايه قابله للاجتهاد من حيث الدلاله؟ إنها من حيث الدلاله صريحه، ويتمسك بها الأصوليون فى مسأله حجيه خبر الثقه، وقد ذكر السيد الشهيد الصدر فى أبحاثه أن هذه الروايه لوحدها تفيدنا اليقين - وقد ذكر ذلك لا بمناسبه الإمام المهدى، بل بمناسبه حجيه خبر الثقه - إذ هناك إشكال يقول إن هذه الروايه هى خبر واحد فكيف نستدل بها على حجيه خبر الواحد؟ ما هذا إلا دور فى

١- ١ - الكافى ١: ٣٢٩ ح ١، الغيبه للطوسى: ٢٤٣ ح ٢٠٩.

هـذا المجال، وكان السـيد الشـهيد يريـد أن يثبت أن هذه الروايه تفيد اليقين، لأن الشـيخ الكلينى كلما ينقل ويقول: أخبرنى، فلا نشك فى إخباره، والذى أخبره هو محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار، وهما من أعاظم الشـيعه لا نحتمل فى حقهم أنهم كذبوا أو أخطأوا ويحصل القطع من نقلهما، وهما ينقلان عن عبد الله بن جعفر الحميرى الذى هو من الأعاظم، وهو ينقل مباشـره عن السفير الأول للإمام سلام الله عليه، والسفير يقول: أنا رأيت الخلف بعينى.

فهذه الروايه لوحدها يمكن أن يحصل منها اليقين، وهى واضحه فى الدلاله على أنه قد رئى الإمام صلوات الله وسلامه عليه.

وهناك روايه أخرى تنقل قصه حكيمه بنت الإمام الجواد سـلام الله عليه، وهذه القصه مشهوره، ولكن لا بأس أن أشير إلى بعض مقاطعها، وهى مذكوره فى كتاب كمال الدين وغيره.

تنقل حكيمه: بعث إلى أبو محمد سـلام الله عليه سـنه خمس وخمسـين ومائتين فى النصف من شـعبان وقال: يا عمه اجعلى الليله إفطـارك عنـدى فـإن الله عز وجل سيسـرك بوليه وحجته على خلقه خليفتى من بعـدى، قالت حكيمه: فتـداخلنى لـذلك سـرور شديـد وأخذت ثيابى على وخرجت من ساعتى حتى انتهيت إلى أبى محمد (عليه السـلام) وهو جالس فى صـحن داره وجواريه حوله، فقلت: جعلت فـداك يـا سـيدى الخلف ممن هو؟ قال: من سوسن - فى بعض الروايات سوسن، وفى بعضـها نرجس، وفى بعضها شئ آخر - وقلت أن هذه الاختلافات لا يمكن أن يتشبث بها شخص ويقول هذه الروايات مردوده لأنها مختلفه، فإن هذا

ليس له أثر - فأدرت طرفى فيهن فلم أر جاريه عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمه: فلما صليت المغرب والعشاء أتيت بالمائده فأفطرت أنا وسوسن وبايتها فى بيت واحد، فغفوت غفوه ثم استيقظت، فلم أزل مفكره فيما وعدنى أبو محمد من أمر ولى الله، فقمت قبل الوقت الذى كنت أقوم فى كل ليله للصلاه، فصليت صلاه الليل حتى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعه وخرجت فزعه وأسبغت الوضوء، ثم عادت - يعنى أم الإمام المهدى (عليه السلام) - فصلت صلاه الليل وبلغت الوتر، فوقع فى قلبى أن الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبى الشك من وعد أبى محمد (عليه السلام) فنادانى من حجرته: " لا تشكى وكأنك بالأمر الساعه "، قالت حكيمه: فاستحييت من أبى محمد ومما وقع فى قلبى ورجعت إلى البيت خجله، فإذا هى قد قطعت الصلاه وخرجت فزعه، فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبى أنت وأمى هل تحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمه إنى لأجد أمرا شديدا، قلت: لا خوف عليك إن شاء الله، وأخذت وساده فألقيتها فى وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأه من المرأه للولاده، فقبضت على كفى وغمزت غمزه شديده ثم أنت أنه وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولى الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده (1).

ونقل الشيخ الطوسى أيضا فى الغيبه حديثا ظريفا فقال:

جاء أربعون رجلا من وجهاء الشيعه اجتمعوا فى دار الإمام العسكرى ليسألوه عن الحجه من بعده، وقام عثمان بن سعيد العمرى

١- (١) الغيبه للطوسى: ٢٣۴ ح ٢٠۴.

فقال: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منى، فقال له:

إجلس يـا عثمـان، فقام مغضـبا ليخرج، فقال: لا يخرجن أحـد، فلم يخرج منا أحـد، إلى أن كان بعـد ساعه فصاح (عليه السـلام) بعثمان فقام على قدميه فقال:

أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: جئتم تسألونى عن الحجه من بعدى؟ قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطعه قمر أشبه الناس بأبى محمـد، فقال: هـذا إمامكم من بعـدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعـد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفه إمامكم والأمر إليه " (۱).

هـذه أربع روايات نقلتها لكم، والروايات فى هذا الصدد كثيره جدا، وحسـبنا ما روى فى رؤيه الإمام الذى هو فى الحقيقه يمكن أن يشكل مقدار التواتر.

۱- ۱ - الغيبه للطوسى: ۳۵۷ ح ۳۱۹.

العامل الرابع

وضوح فكره ولاده الإمام المهدى (عليه السلام) بين الشيعه، فالذى يقرأ التاريخ ويقرأ الروايات يفهم أن الشيعه من الزمان الأول كانوا يتداولون فكره الإمام المهدى وأنه يغيب، وكانت قضيه واضحه فيما بينهم، ولذلك نرى أن الناووسيه ادعت أن الإمام الغائب هو الإمام الصادق (عليه السلام)، ولكن بعد وفاه الإمام الصادق اتضح بطلان هذه العقيده، والواقفيه ادعوا أن الإمام المهدى الذى يبقى هو الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه، وألفت النظر إلى أن هذا لا ينبغى سببا لتضعيف فكره الإمام المهدى، بل بالعكس، هذا عامل للتقويه، لأن هذا يدل على أن هذه الفكره كانت فكره واضحه بين الأوساط، ولذلك ينسبون إلى بعض الأئمه نسبه غير صحيحه وأن هذا هو الإمام المهدى أو ذاك.

وإذا راجعنا كتاب الغيبه للشيخ الطوسى نجده يذكر بعنوان الوكلاء المذمومين عده، منهم: محمد بن نصير النميرى، أحمد بن هلال الكرخى، محمد بن على بن أبى العزاقر الشلمغانى، وغير ذلك إلى عشره أو أكثر من الذين ادعوا الوكاله والسفاره عن الإمام كذبا وزورا وخرجت عليهم اللعنه وتبرأ منهم الشيعه.

وهذا العامل أيضا لا يكون سببا لتضعيف فكره الإمام المهدى وولادته وغيبته، بل هذا فى الحقيقه عامل للتقويه، إذ يدل على أن هذه الفكره كانت واضحه وثابته، لذلك ادعى هؤلاء الوكاله كذبا وزورا، وخرجت البراءه واللعنه فى حقهم.

إذن هذا العامل الرابع من عوامل حصول اليقين بفكره الإمام المهدى (عليه السلام).

ص: ۴۰

العامل الخامس

إن قضيه السفراء الأربعه وخروج التوقيعات بواسطتهم قضيته واضحه فى تاريخ الشيعه، ولم يشكك فيها أحد من زمان الكلينى الذى عاصر سفراء الغيبه الصغرى ووالد الشيخ الصدوق على بن الحسين وإلى يومنا، إنه لم يشكك أحد من الشيعه فى جلاله هؤلاء السفراء ولم يحتمل كذبهم، وهم أربعه:

الأول: عثمان بن سعيد أبو عمرو، الذى قرأنا الروايه المتقدمه عنه، وكان عثمان بن سعيد السمان يبيع السمن فى الزقاق، وكانت الشيعه توصل له الكتب والأموال فيضعها فى الزقاق، حتى يخفى القضيه ثم يوصلها إلى الإمام، وكان هذا وكيلا عن الإمام الهادى وعن الإمام العسكرى وبعد ذلك عن الإمام الحجه صلوات الله عليهم.

الثانى: محمد بن عثمان بن سعيد.

الثالث: الحسين بن روح.

الرابع: على بن محمد السمرى.

هؤلاء أربعه سفراء أجله، خرجت على أيديهم توقيعات - استفتاءات - كثيره، نجد جمله منها فى كمال الدين، وفى كتاب الغيبه،

وكتب أخرى.

إن هذه السفاره والسفراء الذين ما يحتمل فى حقهم الكذب، وخروج هذه التوقيعات الكثيره بواسطتهم هو نفسه قرينه قويه على صحه هذه الفكره، أى: فكره ولاده الإمام المهدى، وعلى أنه غائب صلوات الله وسلامه عليه.

ص: ۴۲

العامل السادس

تصرف السلطه، فإن تاريخ الإماميه وغيرهم ينقل أن المعتمد العباسى بمجرد أن وصل إلى سمعه أنه ولد للإمام مولود أرسل شرطته إلى دار الإمام وأخذوا جميع نساء الإمام واعتقلوهن حتى يلاحظوا الولاده ممن؟ طبيعى بعض التاريخ ينقل أن القضيه كلها كانت بإرشاد جعفر عم الإمام المهدى، وهذا غير مهم، فإن نفس تصرف السلطه قرينه واضحه على أن مسأله الولاده ثابته، وإلا فهذا التصرف لا داعى إليه.

ص: ۴۳

العامل السابع

إن كلمات المؤرخين وأصحاب التاريخ والنسب من غير الشيعه واضحه فی ولاده الإمام المهدی، منهم:

ابن خلكان قال: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكری، ثانی عشر الأئمه الاثنی عشر علی اعتقاد الإماميه، المعروف بالحجه، كانت ولادته يوم الجمعه منتصف شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين (۱).

والذهبی قال: وأما ابنه محمد بن الحسن الذی تدعوه الرافضه القائم الخلف الحجه، فولد سنه ثمان وخمسين، وقيل: سنه ست وخمسين (۲).

وابن حجر الهيتمی قال: ولم يخلف - يعنی الإمام العسكری - غير ولده أبی القاسم محمد الحجه، وعمره عند وفاه أبيه خمس سنين (۳).

وخير الدين الزركلی قال: ولد فی سامراء، ومات أبوه وله من العمر خمس سنين (۴).

۱- ۱ - وفيات الأعيان ۴: ۱۷۶ رقم: ۵۶۲

۲- ۲ - تاريخ الإسلام ۱۹: ۱۱۳ رقم: ۱۵۹.

۳- ۳ - الصواعق: ۲۵۵ و ۳۱۴.

۴- ۴ - الأعلام ۶: ۸۰.

إلى غير ذلك من كلمات المؤرخين العامه، وهى تشكل قرينه على صحه هذه القضيه.

ص: ۴۶

العامل الثامن

تبانى الشيعه واتفاقهم من زمان الكلينى ووالد الشيخ الصدوق وإلى يومنا هذا على فكره الإمام المهدى (عليه السلام) وغيبته، وفى كل طبقات الشيعه لم نجد من شكك فى ولاده الإمام وفى غيبته، وهذا من أصول الشيعه وأصول مذهبهم.

ص: ۴۷

حساب الاحتمال

هذه عوامل ثمانيه لنشوء اليقين، وقبل أن أختم محاضرتى أقول:

نحن إما أن نسلم بكثره الأخبار وتواترها ووضوح دلالتها على الغيبه، ومعه فلا يمكن لأحد أن يجتهد فى مقابلها، لأنه اجتهاد فى مقابل النص.

أو لا نسلم التواتر، ولكن بضميمه سائر العوامل إلى هذه الأخبار - التى منها: تبانى الشيعه، وكلمات المؤرخين، ووضوح فكره الإمام المهدى وولادته بين طبقات الشيعه من ذلك التاريخ السابق، وتصرف السلطه، ومسأله السفاره والتوقيعات، وغير ذلك من العوامل - يحصل اليقين بحقانيه القضيه.

إذن نحن بين أمرين:

أما التواتر، على تقدير التسليم بكثره الأخبار وتواترها.

أو اليقين، من خلال ضم القرائن على طريقه حساب الاحتمال.

نسأل الله عز وجل بحق محمد وآل محمد أن يهدينا إلى الصراط المستقيم.

ص: ۴۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹